

عبق التاريخ وأصالة المكان في مقهى الفيشاوي

شفتك

ولا قد مر
أحد من البشر
قبلك
وقتن قلبي مثل
ما فتنته قدك
شفتك
ولا قد مرزني
شوف انسان ولا قد
تلخبط كياني
قد ما أنا
شفتك /
عيوني قالت
لعيونك / يا كثر ما تمنيتك،
عيونك قالت / أنت لي حلم
هذا كان ريك
و صرت أقرب لك
من أنفاسك يومك
تبادلني حنانك و
تبقيني حذك
/ و وديتك
ما ظنتي أحد
من العالمين ود أحد مثل
ما أنا تمنيت وداك
و وديك
يا عذابي في لحظة
أخيل بها تبعد
يرتعد قلبي و هي خيال
عساني أنجن ولا
حقيقة بعدك
شفتك
ولا قد مر أحد من البشر
قبلك وقتن قلبي
مثل ما أنت فتنته قدك
أصلا من قدك

فاطمة نهار يوسف



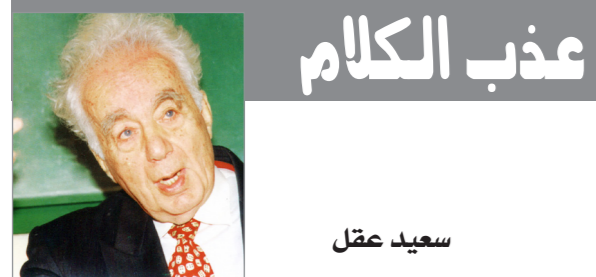
والأرابيسك والكنب المكسو بالجلد الأخضر وهي خاصة بالفنانين. أما أعرب الصجرات فهي حجرة «القافية»، وكانت الأحياء الشعبية في النصف الأول من القرن العشرين تتبارى كل خميس من شهر رمضان في القافية، عن طريق شخص يمثلها من سماته خفة الظل وسرعة البديهة وطلاقة اللسان والسخرية، فكان يبدأ ثم يرد عليه زعيم آخر يمثل حيا آخر، ويستمران في المنازلة الكلامية حتى يسكت أحدهما الآخر. ويقول ضيياء الفيشاوي، حفيد الحاج فهمي والمسؤول عن إدارة

المقهى حاليا، «حرص جدي على إكساب مقهاه شكلا مميزا عن طريق حفظه على النمط الشرقي في الأثاث والديكورات، وحافظ كل أولاده من بعده على هذا النهج، الأمر الذي أكسب المقهى طابعا يميزه عن بقية



المقاهي التي انتشرت في كل أرجاء «خان الخليلي». ويضيف ضياء «جدي كان يرى في تزيين المقهى بالمرايا ناحية وظيفية غير الناحية الجمالية، وهي أنها تسهل له رؤية كل أركان المقهى، وهو جالس في مكانه المفضل، بجوار باب المقهى من الداخل». ويؤكد ضياء الفيشاوي أن المقهى وصلت مساحته أيام جده الأكبر حتى بلغت ٤٠٠ متر، إلا أنه قال «في الستينات من القرن الماضي قرر محافظ القاهرة تقليص مساحته حتى وصلت الآن إلى نحو ١٥٠ مترا فقط..

استطيع القول أن تقليص مساحة المقهى كان سببا في وفاة جدي حسرة والما». وعن علاقة الأديب الراحل نجيب محفوظ بالمقهى يقول «محفوظ كان دائم الجلوس بالمقهى، وكان صديقا لوالدي، والسف معظم رواياته في المقهى، وكان يحب في ليالي شهر رمضان الاستماع إلى غناء المطربين الشعبيين محمد عبد المطلب ومحمد الكلاوي وهما يشدوان بأغانيهما على المقهى، بل كثيرا ما يشاركونها محفوظ الغناء ومعه بقية رواد المقهى». أما عن أشهر رواد المقهى، فيوضح العالم المصري الحائز على جائزة «كبار وعلية القوم في مصر والعالم المقهى كلما كان في القاهرة لتناول الشاي الأخضر». أما عن زبائن المقهى من الفنانين، فيقول ضياء الفيشاوي: «كل فناني مصر بلا استثناء جلسوا بالمقهى وأذكر منهم أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وسميحة أيوب وكمال الشناوي وعزت العلايلي وفاروق الفيشاوي وليلي علوي ومحمود عبد العزيز ونور الشريف وعادل ادهم والمكثور بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كما يحرص العالم المصري الحائز على جائزة حلمي وغيرهم».



غنيت مكة

غنيت مكة أهلها الصيد والعيد يملأ أضلعي عيدا فرحوا فألا تحت كل سما بيت علي بيت الهدى زيدا وعلى اسم رب العالمين علا بنيانه كالمشهب ممدودا يا قارئ القرآن صل له، أهلي هناك وطيب البيدا من راعك ويده أنستا، أن ليس يبقى الباب موصودا أنا أينما صلى الأنام رأيت عيني السماء تفتحت جودا لو رملة هتفت بمبدها شجوا لكنت لشجوها عودا ضح الحبيح هناك فاشتبكي بقمي هنا يفر تغفيرا وأعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا لا فقرة إلا وتخصبها إلا ويعطي العطر لا عودا الأرض ربي وردة وعدت بك أنت تظف فأروي موعودا وجمال وجهك لا يزال رجا يرجى وكل سواه مردودا

للتاريخ والذكرى



صورة أثناء بناء محطة الاستسيون بالعنبرية ويظهر في الصورة حجارة البناء الذي في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني



مساء حجازي كرائحة تعناح أهل المدينة وبالرقة ك نسيم بحر جده وينقاء ك بياض مكة وبمزاج رايق ك جو الطيف العذب - مسابك من بنكهة أهل الغربية

عن العشاق سألوني (١٤)

كعادته، كان يستغل أمسيات الصيف ليقتضي أوقاتا جميلة مع أصدقائه، يروح فيها على نفسه من عناء العمل، ومشايق الحياة، ولعل أقرب أصدقائه إلى نفسه، هو عمر الذي يتقاسم معه الكثير من الذكريات. فهو جبار قديم، ورفيق صبا. وفي حياتنا، قد تتنوع، وتتعدد علاقاتنا، لكن الجيرة، ورفقة الصبا يحتفظان دائما بطابعهما الخاص، والحميمي. لذلك كان أول من يبحث عنه بعينيته، وهو يدخل النادي، هو عمر. لكنه في ذلك المساء الجميل، رآه رفقة شابتين جميلتين، إحداهما تعرف عليهما وهي وداد أخت



صديقه، بينما الثانية كانت غريبة عليه، ولم يرها من قبل. لذلك لم يتجه صوب الطاولة التي يجلسون حولها، بل اكتفى بإلقاء التحية وهو يرم تجاه زاوية، كثيرا ما انزوى فيها وحده عندما لا يجد أحد أصدقائه في النادي، لكن عمر أمسكه من يده وهو يقول مبتسما: -مالك يا شريف؟ أنت انكسفت من أختك وداد والا إيه؟ اجلس يا ابني وما تخفش، مش حتردع (قالها) مازحا وقد علت ضحكته. مد يده مسلما على وداد التي شاركتها، وعمر الكثير من العاب الطفولة، قبل أن تقدم له بدورها صديقتها: -صديقتي وفاء، هي جديدة في

الأخذ، وبهدونها الذي طغى على الجلوسة، وسحر الأبياب. كانت أنيقة في أثوابها البسيطة، والتي زادت بها جمالا وبهاء. لم يكن يستمع إلى ما يدور حوله من كلام، فهمي من النظرة الأولى شلت كل أفكاره. وجعلت زمانه، ومكانه يتوحدان فيها. (كان فجرا باسما في مقلتنا يوم أشرق من الغيب علي

ذكريات (١)

بدها، التلتحق ببيت زوجها وهو لم يزل في الإعدادي. لكن أباه أعذق عليه من عطفه، وحنانه، ما جعله لا يحس باليتم. فمنه، تعلم معاني الحب، والوفاء، والإخلاص. إذ لا يكاد يخلو جدار من جدر البيت الكبير، من صورة للرحومة أمه. ولا تكاد تمر ليلة دون أن يحكي له أبوه قصة عنها. لقد أحبها حبا خرافيا، جعله يحس بتوقف الدنيا من حوله بعد رحيلها من حياته. ما تسببه دمعه في المواقف المؤلمة، والمؤثرة. توفيت أمه وهو لم يع من الدنيا شيء. فتكفلت بتربيته أخته الوحيدة، والتي تركته يتبع..